ورقة الاستفتاء عقبة جديدة في طريق انضمام تركيا للاتحاد الاوروبي

كتب/محمد القراري

□ .. تحول جديد بدأ التلويح به كشرط اضافي من شروط الانضمام إلى الاتحاد الاوروبي وهو تنظيم استفتاء داخل دول الاتحاد الاعضاء لأخذ رأي شعوبها من انضمام دولة أخرى لاتزال خارج المنظومة الاوروبية الأمر الذي سيضع عقبة حقيقية إن تم إقرار هذا المبدأ أمام مساعي تركيا المكثفة لدخول النادي الاوروبي خاصة وأنها كانت تنتظر صدور اشارات ايجابية ومشجعة لبدء مفاوضات الانضمام في تقرير المفوضية الاوروبية (بروكسل) في السادس من اكتوبر المقبل وسيكون مهما لقمة زعماء الاتحاد الـ٢٥ المقررة مطلع ديسمبر لاتخاذ القرارالتاريخي بالنسبة للاتراك.

● والعقبة الاوروبية الجديدة المتمثلة بالاستفتاء والذي يطالب به بعض المعارضين لانضمام تركيا إلى اوروبا والذي لم يكن موجوداً من قبل اعتبرته المفوضية قرار داخلي يعود لكل دولة عضو ويندرج في إطار مسؤولياتها وليس للمفوضية أي تعليق على هذا المقترح واقترح وزير المالية الفرنسي نيكولا ساركوزي الذي سيتولى رئاسة الحزب الحاكم /الاتحاد من أجل حركة شعبية/ بعد عام اخضاع انضمام تركيا إلى الاتحاد إلى استفتاء شعبي لمعرفة رأي الفرنسيين خاصة وأن هناك جدلا حول هذه المسألة بين اليمين واليسار ليس في فرنسا فقط بل في كل اوروبا تقريبا.

● وعلق الناطق باسم المفوضية في بروكسل /ريبوكيميين على تلك التصريحات بأن تنظيم أي استفتاء حول أي موضوع كان يعود إلى الدول وضمن مسؤولياتها إلا أن تلك التوجهات لقيت من يشجعها داخل المفوضية بالذات ممن يعارضون انضمام تركيا حيث قال المفوض النمساوي للزراعة /فرانتس فيشله مؤخرا انه شبه متاكد من أن عملية الانضمام المحتملة لتركيا سيخضع لاستفتاء في عدة دول اعضاء مع أن تركيا لم تعلق على تلك الدعوات حتى كتابة هذا التقرير.

● ويرى مراقبون أن اعتماد مثل هذا الشرط يعد تحولا خطيرا في سياسات الاتحاد الاوروبي ازاء جارتهم الشرقية تركيا ومن شانها أن تكون عقبة يصعب تجاوزها من قبل تركيا بالذات وأن علاقاتها مع بعض الدول والشعوب الاوروبية ليست بالجيدة نظرا لجذورها الشرقية والاسلامية وذكريات التاريخ التي تعود إلى ما قبل ٥٠٠ عام وحتى الحربين العالميتين الأولى والثانية والتي كانت الامبراطورية العثمانية تعد أحد اهم أطرافها قبل انحسارها.

● ولكن قيام جمهورية كمال اتاتورك العلمانية ذات الطابع الغربي بداية القرن الماضي والتي لاتزال مبادئه قائمة حتى اليوم احدثت كثيرا من المتغيرات لصالح الاندماج بالغرب وهو ما تراهن عليه الحكومات التركية المتعاقبة الساعية للانضمام إلى اوروبا منذ مشروع حلف بغداد الذي لم ينجح وعضويتها الفاعلة في حلف الناتو الذي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية الحليف القوي لانقرة والضاغطة على الحكومات الاوروبية في اتجاه دخول تركيا إلى الكيان السياسي الاوروبي الجديد.

● والتصريحات الاوروبية الأخيرة والآتية من بروكسل مقر المفوضية كرد على اشارات باريس التي تعد من ابرز المتحمسين لقيام الاتحاد لكنها من أكثر المعارضين لدخول أكثر من ٧٠ مليون مسلم سكان تركيا إلى النادي المسيحي الاوروبي قد تلقي بظلال متشائمة على الآمال التركية التي تعززت لديها مؤخرا كثمار لتحركات مسؤوليها الدبلوماسيين وتنفيذ معظم برامج الاصلاحات المطلوبة منها في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وحتى التشريعات والقوانين إلى جانب الحقوق المدنية ومراعاة خصائص الاقليات كالاكراد والغاء عقوبات الاعدام ويوم الاحد الماضي تبنى البرلمان التركي قانونا جديدا للعقوبات أثار جدلاً ساخنا بين انقره وبروكسل وقد تنازلت انقره لوجهة النظر الاوروبية من أجل أن يمهد أمامها الطريق وتصدر المفوضية توصية ايجابية في تقريرها المنتظر يؤيد فتح المفاوضات معها قريبا.

● واشارت تصريحات أكثر من مسؤول اوروبي إلى تشجيع الامال التركية خاصة عقب زيارة رئيس الحكومة التركي رجب طيب اردوجان إلى بروكسل الاسبوع الماضي ولقائه أكثر من زعيم اوروبي في أكثر من مناسبة لتبديد المخاوف التي يتذرع بها المعارضين لانضمامها كما هو الحال مع المانيا وفرنسا مع أن المحور الاوروبي الثالث في الاتحاد بريطانيا ابدت رغبتها في الانضمام الذي بدأت تركيا العمل من أجله منذ بداية عقد التسعينيات مع أن دولا أخرى بدأت بعدها بسنوات اصبحت اعضاء في الاتحاد عقب أكبر عملية ضم شهدها الاتحاد في مايو الماضي حيث انضمت ١٠ دول اوروبية إلى الاتحاد من ظمنها الجزء اليوناني من جزيرة قبرص المقسمة إلى قبارصة اتراك وقبارصة يونان الأمر الذي زاد حينها من صعوبات الانضمام مع كل هذا سيظل الاتراك ينتظرون أمام البيان الاوروبي حتى تفتح لهم.

المناظرات التلفزيونية.. هل تدفع بكيري نحو الأمام؟ أم تعزز موقف بوش؟

تقرير أعده: سليمان عبدالجبار

تبدأ اليوم المناظرات التلفزيونية بين مرشحي الرئاسة الأمريكية الجمهوري جورج دبليو بوش والديمقراطي السناتور- جون كيري وسط اشتداد الحرب الكلامية بين المرشحين محورها المأزق العراقي وايضاً استمرار الجدل حول تهرب الرئيس جورج بوش من الخدمة العسكرية في فيتنام.

ويعلق منظمو الحملات الانتخابية للمتنافسين على كرسي الرئاسة الامريكية آمالاً كبيرة على نتائج المناظرات الثلاث التي اتفق الجانبان على تنظيمها وتعقد اولاها اليوم والثانية والثالثة يومي ٨ و ١٣ من اكتوبر حيث تعد هذه المناظرات من الاهمية في التاثير على جمع الناخبين وكثيراً ما تشكل نتائجها عامل حسم لصالح فوز أحد المرشحين. ويامل الديمقراطيون أن تقود نتائج المناظرات الى تعديل النتيجة لصالح مرشحهم جون كيري فيما يامل الجمهوريون أن تأتي لصالح تعزيز موقف جورج بوش المتقدم ببضع نقاط على منافسه الديمقراطي.

وتتوقع استطلاعات الرأي أن تؤثر المناظرات التلفزيونية للمرشحين على خيارات ٢٥٪ من الناخبين الامريكيين الذين لم يحددوا خياراتهم بعد وحسمها لصالح المرشح الذي سيجتاز المناظرات بنجاح باعتبارها امتحاناً لقدرات المرشح القيادية والنفسية.

وتعد المناظرات التلفزيونية من أكثر مراحل الحملات الانتخابية اقداماً بالنسبة للمرشحين لما قد يواجهونه من مواقف صعبة ومحرجة خلال المناظرات فقد يجد المرشح نفسه امام سؤال يضعه في مأزق محرج امام الجمهور ويجتاز أو يتردد في الاجابة عليه فيترك انطباعاً سلبياً لدى جمهور المتابعين ولذلك فإن المرشحين عادة ما يدربون على المهارات الكوميدية من أجل استخدام الفكاهة والتنكيت للتهرب من سؤال ما والتخلص من موقف محرج ويستعين المرشحون للرئاسة الامريكية قبل بدء المناظرات التلفزيونية بكبار كتاب ومعدي النكته والفكاهه على اعتبار أن الفكاهة عاملاً مهماً لاستعطاف الناخبين ووسيلة لاجتياز المواقف الصعبة والمحرجة والرئيس الامريكي استخدم الفكاهه في بداية خطابه أمام المؤتمر السنوي لحزبه الجمهوري لتجاوزه ما يجده من صعوبة نحوية في تكوين الجمل.

ويؤكد مارك كانس الكاتب الامريكي الساخر الذي أعد نكات بليغة للرئيس الامريكي السابق بيل كلينتون على أهمية الفكاهه حيث تترك انطباعاً جيداً عن المرشح لدى الجماهير والمهم أن تكون الطرفة مضحكة وذات مضمون انساني ويقول تيري/ ادموندز/ كاتب الاحاديث الساخرة للمرشح الديمقراطي جون كيري إن من الأهمية التركيز على الفكاهه والنكته تعامل مهم في الحملات الدعائية ولهذا السبب يظهر المرشحون للرئاسة كثيراً في البرامج التلفزيونية في أوقات متأخرة من الليل. وعاد المأزق العراقي مرة أخرى إلى صدارة الحملات الانتخابية مع اقتراب ماراثون السباق نحو البيت الأبيض إلى نهايته المقررة ٢ نوفمبر موعد الاقتراع ويشكل الوضع شديد التفاقم بالعراق خلال الاسبوع الجاري محور المهاترات الكلامية والاتهامات المتبادلة بين الرئيس جورج بوش ومنافسه جون كيري حيث اتهم بوش منافسه بالتناقض في موضوع العراق فتارة يؤيد قرار الحرب والاحتلال وتارة أخرى يعتبره كارثة فيما اعتبر كيري أن تصعيد الحملة الجمهورية ضد شخص قد خرج من اطار المنافسة منذ ١٤ عاماً. ولاول مرة طغت السياسة الخارجية على السياسة الداخلية في حملات انتخابات الرئاسة الامريكية حيث اصبحت المحور الرئيسي في الحملات الدعائية لتراجع التركيز على القضايا الداخلية مثل الاقتصاد والضرائب والرعاية الصحية والتعليم وهي القضايا التي هيمنت على الانتخابات الثلاث السابقة.

وقد كشف المرشحان في خطاباتهما الانتخابية عن مواقف شديدة التباين بشأن الوضع في العراق بصفة خاصة، وفيما يعتبر الرئيس بوش أن العراق المحترق بالحرب يسير على طريق الحرية والديمقراطية يؤكد منافسه جون كيري أن الوضع في العراق في تدهور مستمر وتكتنفه اجواء عنف دموي مروعة.

ولم يشاهد الامريكيون مثل هذه المناقشات الحامية الوطيس بشأن السياسة الخارجية منذ انتهاء الحرب الباردة في عام ٩٠ ويقول المراقبون لسير الحملات الانتخابية الامريكية إن الانتخابات الحالية تظهر ان السياسة الخارجية تستطيع ان تفرض نفسها من جديد وانها الشعب الامريكي كثيراً عندما تتطاير شظايا الرصاص بالهواء.

ومن المؤكد ان التركيز على قضية الحرب على العراق والحرب ضد الارهاب لهما تاثير كبير على خيارات الناخبين ولذلك يسعى كل من المرشحين الاهتمام بالشان الخارجي تصدر قائمة محاور الحملات الانتخابية للحزب الجمهوري الحاكم والحزب الديمقراطي المعارض.

وفي ظل اجواء الاستنفار التي يعيشها الشعب الامريكي والتي ستستمر الى ما بعد الانتخابات صعدت ادارة الرئيس الامريكي تحذيراتها من اعمال ارهابية في الداخل والخارج حيث تؤسس هذه الادارة نجاحها في الانتخابات على مكافحة ما تسميه بالارهاب الى درجة ان هذه القضية باتت البرنامج الرئيسي لحملتها الانتخابية وبلغ الترويج لهذا البرنامج حداً جعل الامريكيين يعيشون اجواء رعب دائم يتوقعون حدوث الخطر في أية لحظة.

فالمواطن الامريكي اصبح محبطاً من تصعيدات الاجراءات الامنية الاستثنائية في عموم المدن الامريكية وفي المطارات ومحطات القطارات وفي المؤسسات ومرافق العمل والمسارح ودور السينما والحدائق والمنتزهات وتجاوز هذا التخويف حدود الارض الامريكية الى مختلف انحاء العالم ليجعل شعوب العالم تعيش اجواء طوارئ مستمرة.

ومن خلال التحذيرات والتلويحات الامريكية المتواصلة من وجود مؤامرة ارهابية في هذا البلد أو ذلك والتسبب في احداث مواجهات مسلحة شبه دائمة بين قوات الأمن في كثير من البلدان وما تسمى بالجماعات الارهابية المسلحة مما جعل الكثيرين يوقنون بفرضية أن تكون هذه الأحداث من تدبير الامريكيين انفسهم.

وحتى عشية أولى المناظرات التلفزيونية كان الرئيس الامريكي جورج بوش لايزال متقدماً على منافسه جون كيري بثمان نقاط حسب آخر استطلاع للرأي إذ حصل بوش على ٤٨٪ من نوايا الأصوات مقابل ٤٠٪ لجون كيري ورغم تراجع نسبة الناخبين الذين يثقون بقدره الرئيس الامريكي بمعالجة الوضع في العراق لكن ذلك التراجع لم يعود بالفائدة.. على كيري لانه لايحظى بثقة سوى ٣٨٪ من الناخبين الذين يرون انه سيكون أقدر من بوش على اخراج البلاد من المأزق العراقي.

وفي المقابل حافظ السناتور الديمقراطي على تقدم فيما يخص المسائل الاقتصادية لكن ايضا مع عدم تسجيل نقاط تقدم جديد فبقي عند حدود ٤٦ مقابل ٤٧ نقطة في سبتمبر الماضي وتظهر استطلاعات الرأي أن جون كيري لم يتمكن بعد من فرض صفاته الشخصية حيث وصفه ٣٢٪ فقط من الناخبين بانه نزيه وصادق مقابل ٤١٪ قالوا أن بوش يمتلك هذه الصفات.

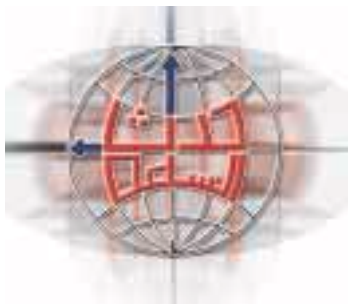

مناظرات بوش وكيري

علي العماري

□ .. تبدأ اليوم في ميامي بولاية فلوريدا الامريكية الجولة الأولى من سلسلة المناظرات التلفزيونية الحاسمة بين المرشح الجمهوري جورج بوش ومنافسه الديمقراطي جون كيري للانتخابات الرئاسية.

ومن المقرر أن تجري المناظرات على ثلاث جولات في ولايات فلوريدا وميسوري واريترونا ما بين الـ(٣٠) من سبتمبر الجاري والثامن والثالث عشر من شهر اكتوبر القادم والتي ستتناول الموضوعات المتعلقة بالعراق والشرق الاوسط والإرهاب والقضايا الداخلية الأمنية والاقتصادية والعمالة والهجرة والصحة والتعليم والضمان الاجتماعي.

وكلما اقترب موعد اجراء الانتخابات الرئاسية في الثاني من نوفمبر زادت حدة المنافسة وارتفعت حمى السباق بين بوش وكيري عبر وسائل الاعلام ومن خلال جولاتها المكوكية بالولايات ولقاءاتها بالمنافسين وعادة ما تستقطب أولى المناظرات أكبر عدد من المؤيدين أو الناخبين المترددين لاعطاء أصواتهم لأحد المرشحين الذي يتمكن من اقناع الجمهور ببرنامجه الانتخابي مما يرجح في الغالب كفة هذا المرشح أو ذاك للفوز في الانتخابات.

وسيكون على بوش وكيري بذل جهود أكبر لاستقطاب ملايين المشاهدين والتأثير على الناخبين الذين سيقررون من سيدير دفة الولايات المتحدة خلال الأربع السنوات القادمة وهي فرصة لشرح برامجها للناخبين والفوز بثقتهم ، وتجري هذه المناظرات بين المرشحين منذ عام ١٩٦٠م بين المرشحين لسباق البيت الأبيض وفق شروط محددة.

ودائما ما يستعين المرشحون للانتخابات الرئاسية الامريكية بفرق عمل كبيرة من المستشارين لخوض حملاتهم الانتخابية والمناظرات التلفزيونية على مدى العقود الأخيرة الماضية.

وإذا كانت استطلاعات الرأي أظهرت في السابق تقدم كيري على بوش فقد تغيرت هذه المعادلة مع انعقاد المؤتمر العام للحزب الجمهوري مطلع سبتمبر الحالي ليتقدم المرشح الجمهوري على منافسه الديمقراطي بثمان نقاط (٥٢٪مقابل٤٢٪) في أحدث الاستطلاعات.

فعاد كيري يركز في خطاباته على موضوع العراق والحملة على الإرهاب لكن بوش ينتهمه بتقلب مواقفه حول قضايا الأمن الداخلي بسبب انتقاداته الحادة للوضع في العراق.

واشتد اوار المعركة الانتخابية قبل أيام من موعد أول مناظرة وبلغت المواجهة حد الشتائم وتبادل العبارات القاسية وزاد المرشحان من هجماتهما تجاه بعضهما البعض في الأسابيع الأخيرة إلى حد التطرق للأمور الشخصية كالتشكيك في موقف كيري ودوره في حرب فيتنام وتهرب بوش من أداء الخدمة أثناء الحرب الفيتنامية، ولغته الرديئة.

وستحدد نتائج المناظرات شعبية المرشحين وميول الناخبين واتجاهاتهم لانتخاب الرئيس المقبل وستكون مهمة بوش وكيري صعبة خصوصا وأن الانتخابات ستجري في ظروف غاية في التعقيد وسيكون الفائز فيها محظوظا بكل المقاييس نظرا لحساسية المنافسة والمرحلة الاستثنائية التي تمر بها حاليا الولايات المتحدة والعالم أجمع.

اسرائيل تهدد بتوجيه ضربات عسكرية للمنشآت النووية الايرانية

■.. عواصم / وكالات /

يتوجه الرئيس الايراني محمد خاتمي الى الجزائر بعد غد السبت في اطار جولة تشمل كذلك السودان وسلطنة عمان طبقاً لمسؤولين ايرانيين.

وكانت العلاقات الدبلوماسية بين ايران والجزائر قطعت عام ١٩٩٣م بعد أن اتهمت الجزائر الجمهورية الاسلامية بدعم مسلحين اسلاميين يقاتلون الحكومة الجزائرية.

واستؤنفت العلاقات بين البلدين عام ٢٠٠٠ وزار الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة طهران في أكتوبر ٢٠٠٣م.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية أن خاتمي سيتوجه بعد زيارته للجزائر إلى كل من السودان وعمان الا أنها لم تكشف عن تفاصيل رحلته.

من جهة أخرى عارضت روسيا بشدة المحاولات الامريكية لإحالة ملف ايران النووي إلى مجلس الأمن لكن دبلوماسيين في وكالة الطاقة الذرية استبعدوا أن تمانع روسيا من أحالة مخاوف الوكالة في الإمم المتحدة التي قد تفرض عقوبات على ايران.

في غضون ذلك وجهت اسرائيل أمس تهديداً علنياً بتوجيه ضربة عسكرية لإيران لمنعها من ما وصف بانتاج اسلحة نووية .. جاء هذا التهديد على لسان وزير الحرب الاسرائيلي شاؤول موفاز الذي قال أن كيانه يبحث عدة خيارات لمنع ايران من انتاج اسلحة نووية من بينها توجيه ضربة عسكرية.

وردا على سؤال حول احتمال قصف منشآت ذرية ايرانية وهو اسلوب استخدمته اسرائيل لتدمير مفاعل العراق الرئيسي في ١٩٨١م قال موفاز"كل الخيارات لمنع هذا (امتلاك طهران لاسلحة نووية) سيتم بحثها".

وقال موفاز لصحيفة يديعوت احرونوت" الأمر المهم هو منع النظام (الايراني) الحالي من الوصول للخيار النووي".

وتقول ايران أن برنامجها النووي مخصص للاغراض السلمية وانتاج الطاقة للاستخدامات المدنية.

الا أن طهران التي لا تعترف بحق اسرائيل في الوجود اثارت شكوك العالم هذا الاسبوع عندما تحدث نداءات الوكالة الدولية.

ايطاليا وباكستان تعارضان زيادة المقاعد الدائمة في مجلس الأمن

روما/ أ ف ب/..

أعربت ايطاليا وباكستان أمس عن معارضتهما لزيادة الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن في إطار خطة لإصلاح الأمم المتحدة.

وجاء في بيان رسمي أذيع في روما أمس نشرته رئاسة الحكومة الايطالية : إن رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو برلوسكوني والرئيس الباكستاني برويز مشرف يتقاسمان الرأي حول ضرورة إصلاح مجلس الأمن الذي لا ينص على زيادة عدد الدول الدائمة العضوية.

وكان برلوسكوني استقبل ظهراً مشرف الذي يقوم منذ الثلاثاء بزيارة رسمية لايطاليا تستغرق ثلاثة أيام.

جدل حول مشاركة القبارصة الاتراك في قمة الاتحاد الاوروبي ومنظمة المؤتمر الإسلامي

أنقرة/أ ف ب/..

اعترضت اليونان وقبرص على مشاركة القبارصة الاتراك في لقاء بين ممثلين عن الاتحاد الأوروبي ومنظمة المؤتمر الإسلامي الأسبوع المقبل في اسطنبول بحسب ما أفادت مصادر دبلوماسية.

وتحدث مصدر دبلوماسي لوكالة الصحافة الفرنسية طلب عدم الكشف عن اسمه عن وجود اعتراضات من قبل القبارصة اليونانيين واليونان ، وبما أنهم أعضاء في الاتحاد الأوروبي فهذا يهم الاتحاد بالتاكيد.

وأضاف : نحن على اتصال بالأطراف المعنية لحل هذه المسألة.

من جهته أكد وزير الخارجية التركي عبدالله جول للدول الأعضاء في الأتحاد أن مشاركة جمهورية شمال قبرص التركية في اللقاء لا يعني اعترافاً بها.

وقال أمام الصحافيين : المشاركة في هذا اللقاء لا تعني اعترافاً. كما يتركز الجدال حول قرار منظمة المؤتمر الإسلامي في يونيو إطلاق تسمية دولة قبرص التركية على جمهورية شمال قبرص التركية.

واعتبرت هذه الخطوة تقرباً من القبارصة الأتراك بعد دعمهم الكبير لخطة توحيد الجزيرة خلال الاستفتاء الذي أجري في إبريل.

ولم تدخل الخطة التي تنص على إنشاء فدرالية غير متماسكة بين الكيانين حيز التنفيذ بسبب رفض القبارصة اليونان المعترف دولياً بدولتهم للخطة خلال الاستفتاء.